فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمي النبي صلي الله
عليه وسلم فيئته مسلمين وسواهم بفية الحسن في وصف الاسلام
تدل علي لقا حرمة الاسلام للفريقين يلحق احديهما لما قررناه
من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفيئة
معاويه وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه
انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل انه صلي الله عليه وسلم
اخبر معاوية انه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة
الي صحة خلافته وانها حق بعد تمامها له وهو بنزول الحسن
له عنها فان امره بالاحسان المترتب علي الملك يدل علي حقيقة
ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة
الخلافة لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق
لا يستحق ~~الزجر والمقت~~ ان يبشر ولا ان يامر بالاحسان فيما
يغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح افعاله
وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لما اشار له صلي الله عليه
وسلم الي ذلك وصرح له به فلما لم يشر له فضلا ان يصرح الا بما
يدل علي حقية ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة
حق وامام صدق ويشير الي ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن
حنبل رضي الله تعالي عنه من الخلفا قال ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق في زمانه علي من
علي فافهم ان معاوية بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له
احق بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن
سعيد بن جهمان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون
ان الخلافة فيهم فقال كذبوا بنو الزرقا بل هم ملوك من اشر
الملوك واول الملوك معاوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة لمعاوية

لان

لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها اشابة
الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفا الراشدين في كثير من
الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول الحسن له واجتماع
الناس اهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها امور
ناشية عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا ياثم بها المجتهد
تؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع
وهم الخلفا الاربعة والحسن رضي الله تعالي عنهم فمن اطلق
علي ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها
من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها
خلافة اراد انه بنزول الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد
عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له من حيث الطوا عيه
والانقياد ما يجب للخلفا الراشدين قبله ولا يقال بتقدير ذلك فيمن
بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد ومنهم عصاة فسقة ولا
يعدون من جملة الخلفا ولا بوجه بل من جملة الملوك بل اشرهم
الا عمر بن عبد العزيز فانه يلحق بالخلفا الراشدين وكذلك ابن
الزبير واما ما تسنيعه بعض المبتدعة من سبه ولعنه
فله اسوة اي بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك
ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقا جهلا اغبيا طغام
لا يبالي الله في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة
والخذلان واقام علي دوكهم من سيوف اهل السنة وحججهم المؤيدة
باوضح الدلايل والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيصه اوليك
الايمة الاعيان ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله
تعالي عنهم كفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث الجيوش
الي الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما
مات اخوه يزيد استخلفه علي دمشق فاقره ثم اقره عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)